

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة البروج | من الآية 21 إلى 61

عبدالرحمن العجلان

الله وصحابه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان بطش ربك لشديد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد. فعال لما يريد
هل هذه الآيات الكريمة من سورة البروج جاءت بعد قوله جل وعلا ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم - [00:00:00](#)

هم عذاب الحريق. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد لما توعد
جل وعلا من اذى المؤمنين واحرقهم بالنار - [00:00:51](#)
وبشر المؤمنين بما اعد لهم في الدار الآخرة من الجنات والنعيم المقيم بين جل وعلا كمال قدرته على الظالمين لأن المرء قد يتوعد
عدوه فلا يستطيع ان ينفذ فيه ما اراد - [00:01:22](#)

والله جل وعلا هو القادر وبطشه بالظالمين شديد جل وعلا ان بطش ربك لشديد البطش هو الاخذ بقوة الاخذ بعنف الاخذ بقسوة الى
بطش به اخذه بعنف وشدة ثم وصف هذا البطش مع انه الاخذ بقوة وصفه بقوله انه لشديد - [00:01:50](#)
يعني ما يتصور الانسان شدة بطش الله جل وعلا بالظالمين ان بطش ربك بمن عصاه وهذا اولياءه شديد انه هو يبدأ ويعيد كمال
القدرة يبدع ويعيد. خلق الخلق ابتداء ثم يميتهم - [00:02:33](#)

ثم يعيدهم مرة اخرى انه هو يبدأ ويعيد هذا قول كثير من المفسرين قال بعضهم يبدي ويعيد يعلم الكافرين الظالمين في الدنيا ثم
يعيد عليهم العذاب في الدار الآخرة وهذا قد لا يحصل لكثير من الظالمين - [00:03:11](#)
يؤخذ في الدنيا وهو لم يعذب القول الاول هو القول كثير من المفسرين ولعله هو الاقرب الى الصواب والله اعلم انه هو يبدأ ويعيد
كمال القدرة في هاتين الآيتين تخويف - [00:03:43](#)

وارتفاف والمؤمن يخاف ربه ويختلف بطشه ويتأثر من وعيده الله جل وعلا اردف الله جل وعلا هذا الوعيد الشديد بالبشارة العظيمة
للمؤمنين وقال تعالى وهو الغفور الودود يقول تعالى ان بطش ربك لشديد - [00:04:08](#)
اي ان بطشه وانتقامه من اعدائه الذين كذبوا رسلاه. وخالفوا امره لشديد عظيم قوي فانه تعالى ذي القوة المتين الذي ما شاء كان كما
يساء في مثل لمح البصر او هو اقرب. ولهذا قال تعالى انه هو يبدي ويعيد - [00:04:45](#)
اي من قوته وقدرته التامة يبدأ الخلق ويعيده كما بدا. بلا ممانع ولا مدافع وهو الغفور الودود. وهو الغفور الودود يغفر جل وعلا بمعنى
يستر الذنب يستر الذنب ولا يؤخذ عليه - [00:05:14](#)

لان سترا الذنب حسنة نعمة وعدم المؤاخذة عليه نعمة اخرى بانه يوجد مثلا من تسيء اليه فلا يعاتبك امام الناس ولا يفظهلك بالاساءة
وانما ينتقم فابن ادم يستر لكن ينتقم - [00:05:41](#)

والله جل وعلا الغفور والغفران سترا الذنب وعدم المؤاخذة عليه نعمتان عظيمتان وغفور صيغة مبالغة يعني كثير الغفران كثير
الغفران بعضهم يقول كثير الغفران لمن تاب وعدم التقىيد اولى. لأن الله جل وعلا - [00:06:18](#)
قد يغفر الذنب للمؤمن وان لم يتتب منه ولهذا يقول اهل السنة والجماعة من تاب من ذنبه في الدنيا تاب الله عليه ومن مات مصرا
على ذنبه في الدنيا من الكبائر - [00:06:52](#)

امرہ الى الله انشاء غفر له من اول وهلة وادخله الجنة وان شاء واخذه بذنبه ثم مآلہ الى الجنة وبعض المفسرين رحمهم الله يقیدها بقوله وهو الغفور لمن تاب وعدم التقیید اولی - [00:07:16](#)

لان المجال مجال مدح وثناء على الله جل وعلا يثني على نفسه بما هو اهل جل وعلا وعدم التقیید بالتوبۃ اوسع واسهل واعظم منه يتوب حتى على من لم يتتب اذا شاء سبحانه - [00:07:44](#)

وهذا معنی قول اهل السنۃ والجماعۃ تحت المشیئۃ من مات مصرا على ذنبه هذا تحت المشیئۃ ما یجزم عليه بالوعید ولا یکفرت كما تکفره الخوارج والمعتزلة ولا یقال لا اثر للذنب كما تقوله بعض المرجئة - [00:08:10](#)

وانما یخاف عليه والله غفور رحیم ما تاب من ذنبه ما نؤیته من رحمة الله عیشة اذا شاء الله جل وعلا غفر له وان لم يتتب وهو الغفور والغفور صیغة مبالغة بمعنى کثير المغفرة - [00:08:39](#)

لمن تاب ومن لم يتتب اذا شاء جل وعلا وهو الغفور الودود. الودود کثیر الود او الودود بمعنى المودود الودود المحب لعباده المؤمنین والمتتجاوز عنهم جل وعلا المتحبب اليهم الودود المحبوب - [00:09:03](#)

یحبه عباده واولیاؤه والذین امنوا اشد حبا لله وكلمة الودود يصلح ان تكون مقصودا بها الله جل وعلا بانه يتودد الى عباده ويصح ان يكون مقصودا بها المخلوق یحب الله جل وعلا فهو المحبوب - [00:09:33](#)

ودود يتودد اليه ويتقرب اليه ویحبه عباده المؤمنون وهذه الاية جاءت بعد قوله جل وعلا ان بطش ریک لشديد. انه هو یبدي ویعید تبیییر للمؤمنین ما یتوعدون بالوعید السابق وانما یبیرون - [00:10:04](#)

بما وصف الله جل وعلا به نفسه في هذه الاية وهو الغفور الودود. کثیر المغفرة والرحمة ذو العرش المجید ذو العرش المجید ذو العرش المجید قراءتان سبعیتان یصح رفع المجید - [00:10:36](#)

على انه صفة لله تبارک وتعالی ذو العرش ذو الله يعني صاحب العرش ووصفه بانه المجید کثیر المجد ذو العرش مجرور بالإضافة المجید تكون صفة العرش قرأتان سبعیتان ذو العرش صاحب العرش - [00:11:09](#)

وهو جل وعلا مستو على عرشه والعرش هو سقف المخلوقات والعرش هو اعظم المخلوقات العرش اعظم المخلوقات جاء في الحديث ان السماوات السبع بالنسبة للكرسي کسبعة دراهم القيت في ترس - [00:11:41](#)

صحن السماوات السبع بالنسبة للكرسي کسبعة دراهم والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة من حديد ملقاء في فلة من الارض والله جل وعلا فوق العرش والعرش سقف المخلوقات وهو اعظم المخلوقات ويصح - [00:12:05](#)

ان یوصف المجد بانه مجید كما وصفه بالکرم رب العرش الکریم ویصح ان یکون وصفا لله جل وعلا فهو المجید المستحق للمجد والحمد سبحانه وتعالی ذو بمعنى صاحب صاحب العرش - [00:12:36](#)

وهو مالک العرش وخالقه وهو المستوی عليه جل وعلا مستو على عرشه وهو جل وعلا غنی عن العرش وعن غيره من المخلوقات لا يخطر على بالك ان الله مستو على العرش. مثل ما یجلس ابن ادم على کرسي او او على سرير او نحو ذلك - [00:13:00](#)

تعالی الله والله جل وعلا غنی عن الخلق کلهم بما في ذلك العرش. والعرش هو اعظم المخلوقات وهو افحظ واقوى المخلوقات ذو العرش المجید. اقرأه وهو الغفور الودود یغفر ذنب من تاب اليه وخضع لدیه. ولو كان الذنب من اي شيء كان - [00:13:25](#)

والودود قال ابن عباس هو الحبیب ذو العرش اي صاحب العرش العظیم العالی على جميع الخائق والمجید فيه العالی على جميع الخائق يعني هو السقف المخلوقات ما فوقه الا الله جل وعلا. نعم - [00:13:58](#)

والمجید فيه قراءتان الرفع على انه صفة للرب عز وجل والجر على انه صفة للعرش وكلاهما بمعنى صحيحة فعال لما ی يريد. فعال لما ی يريد یفعل جل وعلا ما ی يريد لا مکره له - [00:14:21](#)

ولا راد له ولا يحتاج الى اعانته المخلوق اذا اراد فعل ما يحتاج الى من یعينه وقد یقف في طریقه احد وقد یجد من یساعدہ ویشجعه وهو بين بين قد یجد من یعينه وقد لا یجد. وقد یجد من یقف في طریقه فیمنعه - [00:14:47](#)

اما الله جل وعلا فهو فعال وفعال صیغة مبالغة بما ی يريد لا مکره له ولا راد له ولا يحتاج جل وعلا الى تجمیع مواد كما یحتاج المخلوق

اذا اراد ان يوجد شيء ما - 00:15:17

اذا اراد ان يوجد شيئاً ما وان قل لابد من احضار مواده والله جل وعلا فعال لما يريد. انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون كما شاء جل وعلا - 00:15:37

فهو قادر جل وعلا على الاعادة ولا راد له قادر جل وعلا على اثابة عباده المؤمنين بالجنة ولا احد يعترض عليه قادر جل وعلا على تعذيب اعدائه بالثار ولا مكره له ولا راد لامرها - 00:15:58

فعال لما يريد. ما احد يعترض عليه فيما اراده جل وعلا فعال لما يريد اي مهما اراد فعله لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل لعظمته وقهره وحكمته وعدله. كما روينا - 00:16:24

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قيل له وهو في مرض الموت هل نظر اليك الطبيب؟ يسأل ابو بكر رضي الله عنه يسأل الله عواده زواره وهو مريض على فراش الموت - 00:16:50

يقولون له هل جاءك طبيب؟ هل زارك الطبيب هل قال لك الطبيب شيء نعم هل نظر اليك؟ قال نعم. نعم هل هل نظر؟ هل نظر اليك الطبيب؟ قال نعم قالوا فما قال لك ماذا قال لك؟ بماذا وصاك - 00:17:07

نعم. قال لي اني فعال لما اريد. الله جل وعلا هم يقصدون الطبيب منبني ادم وهو يقصد ان الله جل وعلا ينظر اليه وقال له ولغيره من عباده ابني فعال لما اريد - 00:17:33

يعني ما حدا يرد ما اردته وجاء بها جل وعلا طريقة اسلوب نكرة تعظيمها لانه كثيراً ما يؤتى بالشيء نكرة لتعظيم الشيء وتفضيه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:17:55

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:22